معاني اللام الجارّة بين الدرّ المصون وعمدة القاري

عبد الواحد حاج حسين

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة إدلب

طالب دراسات عليا(ماجستير)

مُلَخَّص

تأتي اللام الجارّة لغير معنى في الكلام, فيكون لها أثر واضح في فهم المعنى وتبيين المراد, وقد اعتنى دارسو اللغة بهذه المعاني ووقفوا عليها في كتبهم, مع اختلافهم في عدد معانيها ودلالاتها.

وكان هذا البحث عبارة عن دراسة مقارنة بين آراء عَلَمين من علماء اللغة والنحو, هما السمين الحلبيّ **(ت 756هـ)**[1] في كتابه الدرّ المصون,[2] وبدر الدين العينيّ **(ت 855هـ)**[3] في كتابه عمدة القاري,[4] وقد كان لهما جهدٌ واضح في اللغة وآراءٌ ثريّة في تفسير القرآن وشرح الحديث النبوي, حيث وقف هذا البحث على المعاني التي ذكرها كلٌّ منهما للّام الجارّة في كتابيهما, مبيِّنًا ما اتفقا عليه من معانيها, ومنوّها لأوجه الاختلاف بينهما وأسبابه.

الكلمات المفتاحية: اللام الجارّة، معاني, السمين, العينيّ.

المقدّمة:

بسم الله والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله, أما بعدُ:

فقد حظيت الأدوات في النحو باهتمام الدارسين, وذلك لعظم أثرها وشدة خطرها في فهم المعاني والوقوف على أسرارها.

ومن أكثر الأدوات دورانا في الكلام جروف الجر, إذ لا تكاد جملة من جمله تخلو من حرف جر, لذلك كانت دراسة هذه الحروف من أولويات الباحثين في الأدوات, إذ لا

يقتصر عملها على جر ما بعدها فحسب, وإنما تكمن أهميتها في المعاني التي تؤديها في الكلام.

ومن أكثر هذه الحروف أداء للمعاني اللام الجارّة, إذ ذَكَرَ النّحاةُ لها عدّةَ مَعانٍ,[5] وهي: الاستحقاق, والاختصاص, والملك, والتمليك, وشبه التمليك, والتعليل, وتوكيد النفي (الجحود), وبمعنى (إلى, على, في, عند, بعد, مع, مِن, عن), والتبليغ, والصيرورة, والقسم مع التعجب, والتعجب المجرّد من القسم, والتعدية, والتوكيد (وهي الزائدة), والتبيين.[6]

وقد أشار إلى هذه المعاني كلٌّ من السمين والعينيّ في كتابيهما, واختلفا في عِدّتها, حيث ذكر لها السمين في حديثه عن معانيها ستة عشر معنى,[7] و نقل العينيّ عن ابن هشامٍ **(ت 761هـ)** أنّ لِلّام الجارّة اثنين وعشرين معنًى,[8] وقد وردت هذه المعاني لديهما على النحو الآتي:

1. الاختصاص:

وهي اللام الواقعة بين ذاتين كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا**﴾ [يوسف:**78**],[9] "قيل: وهو أصل معانيها".[10] ولم يذكر السمين معنى الاختصاص لِلّام في بداية حديثه عن معانيها,[11] ولكنه أشار إليه في حديثه عن معاني الآيات, وجعل منه قوله تعالى: ﴿**يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ**﴾ [المائدة:**44**],[12] وقوله ﷻ: ﴿**وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا**﴾ [الأعراف:**143**],[13] وقوله سبحانه: ﴿**لَّجَعَلۡنَا لِمَن يَكۡفُرُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ لِبُيُوتِهِمۡ سُقُفٗا مِّن فِضَّةٖ**﴾ [الزخرف:**33**].[14]

وكذلك أشار العينيّ لمعنى الاختصاص,[15] كما في قوله ﷺ[16]: ((وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ))،[17] وجعل منه قول البخاريّ **(ت 256هـ)** رحمه الله[18]: (بابُ مَنْ دَعا لِطَعَامٍ فى المَسْجِدِ وَمَنْ أجابَ مِنه), فالفعل (دعا) يأتي مع (اللام, والباء, وإلى), و"تخْتَلف صلات الْفِعْل بِحَسب اخْتِلَاف الْمعَانِي، فَإِذا قُصِد بَيَانُ الِانْتِهَاء جِيءَ بِكَلِمَة (إِلَى)، وَإِذا قُصد معنى الطّلب جِيءَ بِالْبَاء، وَإِذا قُصد معنى الِاخْتِصَاص جِيءَ بِاللَّامِ، وَهَهُنَا قُصد معنى الِاخْتِصَاص",[19] وتتقدّم لام الاختصاص مفيدةً الحصرَ كما في قوله تعالى: ﴿**أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ**

﴿ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام:82] "أَي: لَهُم الْأَمْن لَا لغَيرهم"،[20] "وتقديم صِلاة الأفعال للإشعار بالتخصيص وإفادةِ الحصر".[21]

2. **الاستحقاق:**

وهي اللام الواقعة بين معنى وذات.[22] وقد ذكره السمين كما في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة:2], "ومعنى لام الجرّ هنا الاستحقاقُ، أي الحمدُ مستحَقٌّ لله",[23] وقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:97].[24] وأشار إليه العينيّ كما في قوله ﷺ: ((مَن اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ))،[25] "أَي: لَا يسْتَحقّهُ",[26] ويسمّيها لامَ الإيجاب[27] كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:97], "أي ولله فرض واجب, واللام لام الإيجاب".[28]

3. **المِلْكُ**[29]:

وهي اللام الواقعة بين مالك ومملوك,[30] و"لام المِلك موصلةٌ لمعنى الملك إلى المالك, وهي متّصلة بالمالك لا المملوك".[31] وقد ذكره السمين في حديثه عن معاني اللام فقال: "الملك والاستحقاق نحو: (المالُ لزيد)",[32] ومنه قوله تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة:255] [33] وقوله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة:286] "أتى في الكسبِ باللامِ وفي الاكتسابِ بـ(على) لأنَّ اللامَ تقتضي المِلْكَ, والخيرُ يُحَبُّ ويُسَرُّ به, فجيء معه بما يَقْتَضِي المِلْك, ولَمَّا كان الشرُّ يُحْذَرُ وهو ثِقَلٌ ووِزْرٌ على صاحبهِ جِيءَ معه بـ(على) المقتضيةِ لاستعلائِهِ عليه".[34] أمّا العينيّ فلم يشرْ إليه كمعنى منفرد.

4. **التمليك:**

وهي الواقعة بين مالكٍ ومُمَلَّكٍ.[35] وقد ذكره السمين في حديثه عن معاني اللام فقال: "والتمليك نحو: (وَهَبْتُ لك)",[36] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحْدَى ٱلطَّآئِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ [الأنفال:7] "أي: تَتَسلَّطون عليها تَسَلُّطَ المُلاَّكِ".[37] أمّا العينيّ فلم يشرْ إليه كمعنى منفرد.

5. **شبه التمليك:**

ذكره السمين مرة واحدة, وذلك في حديثه عن معاني اللام, وجعل منه قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا ﴾[النحل:72].[38] أمّا العينيّ فلم يرد لديه هذا المعنى في كتابه ولم يشر إليه في أيّ موضع.

6. **النَّسَبُ:**

ومعناه "أنّ المجرور بحرف الجرّ هو صاحب المذكور في الكلام".[39] وهذا المعنى ذكره ابن مالك,[40] وأشار إليه المُراديّ(**ت 749هـ**), وذهب إلى أنّه ليس فيه تحقيق واللام للاختصاص,[41] وأسقطه ابن هشام من معاني اللام في مغنيه.[42]

وقد ذكره السمين مرة واحدة, وذلك في حديثه عن معاني اللام, وجعل منه: (لزيد عَمٌّ).[43] أمّا العينيّ فقد أسقطه كما فعل ابن هشام ولم يشر إليه في أيّ موضع.

7. **التعليل:**

وهو أكثر معاني اللام وُرُوْدًا لدى السمين والعينيّ, فقد ذكره السمين[44] في حديثه عن معانيها, وجعل منه قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ﴾ [النساء:**105**],[45] ويسمّيها لامَ المفعول من أجله كما في قوله سبحانه: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [البقرة:**196**],[46]وهي أيضا لام (كي) كما في قوله ﷻ: ﴿ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ﴾ [البقرة:**260**],[47] وقد تُحذف لام العلة[48] كما في قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ [البقرة:**168**] قال أبو البقاء(**ت 616هـ**): إنما كسر الهمزة لأنه أراد الإعلامَ بحالِه، وهو أبلغُ من الفتح، لأنه إذا فَتَح الهمزةَ صار التقديرُ: لا تتَّبِعوه لأنه عدوٌّ لكم,[49] والكلام على تقديرِ لامِ العلةِ.[50]

وقد يُختلف في الحرف المقدَّر كما في قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟﴾ [البقرة:282] "حرفُ الجرِّ محذوفٌ, فقيل: هو اللامُ أي: (أَدْنى لئلّا ترتابوا), وقيل هو (إلى), وقيل: هو (مِنْ) أي: أَدْنى إلى أن لا ترتابوا وأدنى مِنْ أن لا ترتابوا, وفي تقديرهم (مِنْ) نظرٌ, إذ المعنى لا يساعِدُ عليه",[51] وقد يُحذف مجرورها كما في قوله ﷻ: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ [البقرة:75], والمعنى أَنْ يُحْدِثوا الإيمان لأجلِ دعوتِكم,[52] ومثلُ هذا – لأن الذوات لا تكون علّة – قولُه ﷻ: ﴿أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:49] والمعنى "لتحصيل إيمانِكم ودَفْعِ تكذيبِكم إيّاي، وإلاَّ فالذواتُ لا تكونُ عِلَلاً بل أحداثُها".[53]

وأشار إليه العينيّ[54] كما في قوله ﷺ[55]:((يُصَلُّونَ لَكُمْ فإنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ وإنْ أَخْطَؤُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ)),[56] وهي لام (كي) كما في قوله ﷺ[57]:((من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)),[58] ولام التعليل والغرض كما في قول جابر رضي الله عنه[59]: ((إِنَّمَا صَنَعْتُ ذَلِكَ لِيَرَانِي أَحْمَقُ مِثْلُكَ)),[60] وجعل من التعليل قول البخاريّ رحمه الله[61]: (باب الإنصات للعلماء)[62] ولعلّها بمعنى (إلى), ومن هذا قوله ﷺ[63]:((وَإِذا قَالَ سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ))، ومَعْنَاهُ سمع الْحَمد لأجل الحامد مِنْهُ,[64] وقد تُحذف لام التعليل كما في قوله ﷺ[65]:((فانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ لَيْسَ لَهُمَا سَفِينةٌ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سفِينَةٌ فَكَلّمُوهُمْ أنْ يَحْمِلُوهُمَا))، "أَي: لِأَنْ يحملوهما أَي: لأجل حملهمْ إيَّاهُمَا".[66]

8. التبليغ:

لَامُ التَّبْلِيغ "هي الجارّة لاسم السامع لقول أَو مَا فِي مَعْنَاهُ نحو: قلت لَهُ, وأذنت لَهُ، وفسّرت لَهُ".[67] وقد ذكره السمين،[68] وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾[البقرة:11],[69] وقوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ [البقرة:228],[70] وقوله ﷻ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة:43].[71] وأشار إليه العينيّ مرة واحدة, ولم يخرجه عن معنى التعليل, كما في الحديث[72]:((فَقَالَ رسولُ الله ﷺ أُرَاهُ فُلاناً, لِعَمِّ حَفْصَةَ مِنَ الرَّضَاعَةِ, فقالتْ عائِشَةُ: لوْ كانَ

فُلانٌ حَيًّا – لِعَمِّهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ – دَخلَ علَيَّ؟ فَقال رسولُ الله ﷺ: نَعَمْ, إنَّ الرَّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الوِلاَدَةِ))، "قَوْله: (لِعَمّ حَفْصَة) اللَّام فِيهِ وَفِي قَوْلهَا (لعمّها) لَام التَّبْلِيغ لسامع بقول أَو بِمَا فِي مَعْنَاهُ، كاللام فِي قَوْلك: قلت لَهُ, وأذنت لَهُ، وفسّرت لَهُ، وَمَعَ هَذَا لَا يَخْلُو عَن معنى التَّعْلِيل".[73] واللام في شاهد العينيّ ليست للتبليغ, وإنما هي للتعليل أو بمعنى (عن).

9. التعجب:

ذكر ابن هشام أن اللام تفيد نوعين من التعجّب,[74] أحدهما يكون مع القسم, وتختصّ اللام فيه باسم الله تَعَالَى, كَقَوْلِه:

للهِ يَبْقى على الأيام ذو حِيَدٍ ..... [75]

والثاني يكون مُجَرّدا عَن الْقسم, وتُستعمل اللام فِي النداء كَقَوْلِهِم (يَا للْمَاء) وَ(يَا للعشب) إِذا تعجّبوا من كثرتهما, وَقَولِه:

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُوْمَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[76]

وقد ذكر السمين أنها تفيد التعجّبَ في القسم خاصّة، واستشهد ببيت ابن هشام الأوّل,[77] ويرى لزوم التعجب لها في القسم.[78] أمّا العينيّ فَلَمْ يُشِرْ إلى معنى التعجّب أبدا.

10. التبيين:

جعل ابن هشام لام التبيين ثلاثة أقسام: أحدها: مَا يُبيّن الْمَفْعُولَ من الْفَاعِل: تَقول (مَا أَحبَّنِي وَمَا أبغضني) فَإِن قلت (لِفُلَان) فَأَنت فَاعل الحُبّ والبُغض وَهُوَ مفعولهما, والثَّانِي: مَا يُبيّن فاعليّةً غير ملتبسة بمفعوليّة, كقولك: (تَبًّا لزيد وويحا لَهُ) فَإِنَّهُمَا فِي معنى (خسر وَهلك), وَالثَّالِث: مَا يُبيّن مفعوليّةً غير ملتبسة بفاعليّة, كقولك: (سقيا لزيد).[79]

وقد ذكره السمين[80] كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف:23],[81] وهي هنا لبيان المفعوليّة, وللفاعليّة في قوله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة:79],[82] وقد يَجمع بين معنيي الاختصاص

والتبيين كما في قوله ﷻ: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾[النساء:**157**], "اللام مبيّنة مخصّصة كالتي في قوله:﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[الإخلاص:**4**]".[83]

وكذلك أشار إليه العينيّ[84] كما في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:**273**] "واللام لبيان مصرف الصَّدَقَة وموضعها",[85] وقوله ﷺ[86]:((مَنْ لَمْ يَجِدِ النَّعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسِ الخُفَّيْنِ ومَنْ لَمْ يَجِدْ إزَارا فَلْيَلْبَسُ سَرَاوِيلَ, لِلْمُحْرِمِ)),[87] وقد يُفسِّر معناها دون أن يصرّح بأنها للبيان, بل يورد رواية أخرى بـ(مِن) البيانية وكلاهما بمعنى واحد, كما في قوله ﷺ[88]:((مَنْ كانت عنده مَظْلَمَةٌ لأخيه فَلْيَتَحَلَّلْهُ منها)), وفي رواية أخرى[89] (مِنْ أخيه).[90]

11. الصيرورة:

لامُ الصيرورة هي لام العاقبة والمآل.[91] وقد ذكرها السمين, وجعل منها قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص:**8**],[92] وقوله سبحانه:﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى ۝٣١﴾ [النجم:**31**] فاللام للصيرورةِ أي: عاقبة أمرهم جميعاً للجزاءِ.[93]

أمّا العينيّ فقد أشار إليها مرة واحدة, وهي عنده لبَيَان العَاقِبَة والمآل في قوله ﷺ: ((لَا يُمْنَعُ فَضْلُ المَاءِ لِيُمْنَعَ بِهِ الكَلأُ))[94] "قَوْله: (ليمنع بِهِ)، اللَّام هَذِه، وَإِن كَانَ النُّحَاة يَقُولُونَ إِنَّهَا لَام كي, فَهِيَ لبَيَان الْعَاقِبَة والمآل، كَمَا فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[القصص:**8**].[95]

12. الظرفية:

وتؤدي ههنا معنى (عند, أو بعد, أو في), وقد ذكرها السمين في بداية حديثه عن معاني اللام فقال: "والظرفية: إمَّا بمعنى (في) كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[الأنبياء:**47**], أو بمعنى (عِنْد) كقولهم: (كتبتُه لخمسٍ) أي عند خمس, أو بمعنى

(بَعْدَ) كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[الإسراء:78] أي: بعد دلوكها",[96] وهي لام التوقيت كما في قوله سبحانه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ [الحشر:2],[97] وقوله ﷺ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ [الطلاق:1], قال الزَّمَخْشَرِيّ **(ت 538هـ)**[98]: مُسْتَقْبِلاتٍ لِعِدَّتهن, كقولك: أتيتُه لِلَيْلَةٍ بَقِيَتْ من المُحَرَّم، أي: مُسْتقبلاً لها، وقال الشيخ **(ت754هـ)** [99]: لاستقبال عِدّتهن, واللامُ للتوقيت.[100]

وكذلك أشار إليها العينيّ,[101] وهي عنده لام التأقيت والتأريخ, كما في قول البخاريّ رحمه الله: (بابُ فَضْلِ الصَّلاَةِ لوَقْتِهَا),[102] "اللَّام هُنَا مِثلُ اللَّام فِي قوله ﷺ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[الطلاق:1] أَي: مستقبلات لعدتهن، وَمثل قَوْلهم: لَقيته لثلاث بَقينَ من الشَّهْر، وَتُسَمّى بلام التَّأْقِيت والتأريخ",[103] وتأتي بمعنى (عند) كما في حديث سالِم بن عبد الله بن عُمَرَ [104]:((فَمِنْهُمْ منْ يَقْدَمُ مِنًى لِصَلاةِ الفَجْرِ)), "أَي: عِنْد صَلَاة الْفَجْر",[105] وبمعنى (في) كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه[106]:((فَقِيلَ يَا رسولَ الله الَّذِي قُلْتَ إنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فإنَّهُ قَدْ قاتَلَ اليَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً وقدْ ماتَ)), "ويُروى (الَّذِي قلت لَهُ) أَي: الَّذِي قلت فِيهِ".[107]

13. انتهاء الغاية:

وتأتي هنا بمعنى (إلى), وقد ذكره السمين وجعل منه قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [فاطر:13],[108] وقوله ﷺ: ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾ [الأنفال:61].[109]

وأشار إليه العينيّ[110] كما في الحديث[111]:((يَا رسولَ الله هِيَ لَنا أوْ لِلأَبَدِ فَقَالَ لَا بَلْ لِلْأَبَدِ)) "أي إلى الأبد",[112] وقوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾﴾ [يس:38],[113] وجعل منه قوله ﷺ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾[المؤمنون:61] "أي إليها, والتقدير يسابقونها".[114] وكأنّه يومئ بتقديره إلى كونها

زائدة لتقوية الفرع, ولكنّه ضعيف من حيث المعنى إذ إنهم يسابقون الناس إلى الخيرات ولا يسابقون الخيرات ذاتها.

14. **الاستعلاء:**

وهي الموافقة (على) في الاستعلاء الحقيقيّ والمجازيّ,[115] وذكر السمين أنّ اللام تأتي للاستعلاء كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾﴾ [الإسراء:**107**],[116] وقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ [الصافات:**103**].[117] وكذلك أشار العينيّ[118] إلى أنّه "قد تُستعمل اللام بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء:**7**],[119] ومثله قوْله ﷻ: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ [الإسراء:**107**], و﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ [يونس:**12**], و﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾﴾ [الصافات:**103**],[120] وقول أبي هريرة:[121] ((فَخَرَرْتُ لِوَجْهِي)).[122]

15. **التوكيد:**

وَهِي اللَّام الزَّائِدَة, وَهِي أَنْوَاع: مِنْهَا اللَّام المعترضة بَين الْفِعْل الْمُتَعَدِّي ومفعوله, وَمِنْهَا اللَّام الْمُسَمَّاة بالمقحمة وَهِي المعترضة بَين المتضايفين وَذَلِكَ فِي قَوْلهم: (يَا بؤسَ للحرب) وَالْأَصْل (يَا بؤس الْحَرْب), وَمِنْهَا اللَّام الْمُسَمَّاة لَامَ التقوية وَهِي المزيدة لتقوية عَامِلٍ ضعُف إِمَّا بتأخّره أَو بِكَوْنِهِ فرعًا فِي الْعَمَل, وَمِنْهَا – عِنْد الْمُبَرِّد **(ت 286هـ)**[123] – لَام المُستَغَاث.[124]

وقد ذكر السمين زيادة اللام[125] فقال: "وقد تُزاد باطِّراد في معمول الفعل مقدَّماً عليه كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [يوسف:**43**], أو كان العاملُ فَرْعاً، نحوُ قولِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾﴾ [هود:**107**], وبغيرِ اطِّراد نحو[126]:

ولمَّا أَنْ توافَقْنا قليلاً ... أَنَخْنا للكلاكِل فارتَمَيْنا"[127]

وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ﴾

[البقرة:**41**] "فهذه اللامُ زائدةٌ فهي في حكم المُطَّرح",[128] وقوله ﷻ: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٨﴾[آل عمران:**108**].[129]

وكذلك العينيّ أشار إليها, وذكر أن اللام مقحَمة, وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ بَوَّأۡنَا لِإِبۡرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلۡبَيۡتِ﴾[الحج:**26**], لأن الفعل (بوّأ) يتعدّى بنفسه,[130] وهو يرى أنّ لام الاستغاثة من هذا الباب, دلّ على ذلك تأويله لها في حديث جابر رضي الله عنه [131]:((وقالَ الأنْصَارِيُّ يَا لَلأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ))، "وَمَعْنَاهُ: أدعو الْمُهَاجِرين وأستغيث بهم",[132] وهو في تأويله يتبع المبرّد الذي قال بزيادة لام الاستغاثة كما تقدّم.

16. **التعدية:**

قال ابن هشام: "ذكره ابْن مَالك **(ت 672هـ)** فِي الكافية وَمثّل لَهُ فِي شرحها بقوله تَعَالَى: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ٥﴾ [مريم:**5**][133] وَفِي الْخُلَاصَة,[134] وَمثّل لَهُ ابْنه **(686هـ)** بِالْآيَةِ وبقولك قلت لَهُ افْعَل كَذَا,[135] وَلم يذكرهُ فِي التسهيل وَلَا فِي شَرحه بل فِي شَرحه أَن اللَّام فِي الْآيَة لشبه التَّمْلِيك وَأَنَّهَا فِي الْمِثَال للتبليغ,[136] وَالْأَولَى عِنْدِي أَن يُمثَّل للتعدية بِنَحْوِ (مَا أَضْرب زيدًا لعَمْرٍو وَمَا أَحَبَّه لِبَكْرٍ)".[137]

وقد ذكرها السمين,[138] ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾[يوسف:**17**],[139] و"(شَكَر) من الأفعالِ المتعدّيَة بِنفسِها تارةً وبحرفِ الجرّ أخرى, وليسَ أحدُهما أصلاً للآخَر على الصحيحِ، فَمِنَ المتعدّي بنفسِه قولُ عمرو بن لُحَيّ:

هُمُ جَمَعُوا بؤسى ونعمى عليكُمُ ... فَهَلاَّ شكرْتَ القومَ إذ لم تُقاتِلِ[140]

ومن المتعدَّي بحرفِ الجرّ قولُه تعالى: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ [البقرة:**152**]",[141]ومثله الفعل (استجاب) "إذا كان استفعل بمعنى أَفْعَل فقد جاء متعدّياً بنفسه وبحرف الجرّ، إلا أنّه لم يَرِدْ في القرآن إلاَّ مُعَدًّى بحرف الجرّ نحو: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ﴾[الأنبياء:**84**], و﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ﴾[آل عمران:**195**], ومِنْ تعدّيه بنفسه قوله[142]:

وداعٍ دَعَـا يـا مَنْ يُجيـبُ إلى النَّـدى ... فلم يَسْـتَجِبْـه عنـد ذاك مُجيـبُ"[143]

وكذلك أشـار إليها العينيّ كما في قولِهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [التوبة:91] "وَاللَّام في (لله) صِلَة لِأَنّ الفصيح أَنْ يُقَال (نصح لَهُ)",[144] ويتعدّى الفعل بها إذا ضُمّن معنى ما يتعدى بها, كما في قوله ﷺ[145]:((فإنْ هُمْ أطَاعُوا لَكَ بِذلِكَ))، "وَإِنَّمَا عُدِّي (أطاعوا) بِاللَّامِ وَإِن كَانَ يتَعَدَّى بِنَفسِهِ لتَضَمُّنه معنى (انقادوا)".[146]

17. **توكيد النفي:**

"وَهِي الدَّاخِلَة فِي اللَّفْظ على الْفِعْل مسبوقةً بِـ(مَا كَانَ) أَو بـ(لم يكن) ناقصتين مسندَتين لِما أُسْند إِلَيْهِ الْفِعْل المقرون بِاللَّامِ, ويسمّيها أَكْثَرُهم لَامَ الْجُحُود لملازمتها للجَحْد أَي النَّفْي, قَالَ النّحّاس[147]: وَالصَّوَابُ تَسْمِيَتُهَا لَامَ النَّفْي, وَوجهُ التوكيد فِيهَا عِنْد الْكُوفِيّين أَنّ أصل (مَا كَانَ ليفعل): (مَا كَانَ يفعل), ثمَّ أُدخلت اللَّام زِيَادَة لتقوية النَّفْي كَمَا أُدخلت الْبَاء فِي (مَا زيد بقائم), لذَلِك فعندهم أَنَّهَا حرفٌ زَائِد مُؤَكِّد غير جَارّ, وَلكنّه ناصبٌ, وَلَو كَانَ جارّا لم يتَعَلَّق عِنْدهم بِشَيْء لزيادتهُ فَكيف بِهِ وَهُوَ غير جَارّ, وَوَجهه عِنْد الْبَصرِيّين أَنّ الأَصْل: (مَا كَانَ قَاصِدا للْفِعْل), وَنفيُ الْقَصْد أبلغُ من نَفْيه".[148]

وقد ذكرها السمين[149] كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ ۚ﴾ [البقرة:143], "في هذا التركيب وما أَشْبَهَهُ مِمَّا ورد في القرآن وغيرِه نحو:﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ [آل عمران:179], ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:179], قولان[150] أحدُهما: – قول البصريين – وهو أنَّ خبرَ (كان) محذوفٌ، وهذه اللامُ تُسَمَّى لامَ الجحود ينتصِبُ الفعلُ بعدها بإضمار (أَنْ) وجوباً، فينسبكُ منها ومن الفعلِ مصدرٌ مُنْجَرٌّ بهذه اللامِ، وتتعلَّق هذه اللامُ بذلك الخبرِ المحذوفِ، والتقديرُ: (وما كان اللهُ مُريداً لإضاعةِ أعمالِكم)، وشرطُ لام الجحودِ عندهم أن يتقدَّمَها كونٌ منفيٌّ, واشترط بعضُهم مع ذلك أن يكونَ كوناً ماضيًا, ويُفَرّقُ بينها وبينَ لام (كي) ما ذكرنا من اشتراطِ تقدُّمِ كونٍ منفيٍّ، ويَدُلُّ على مذهبِ البصريين التصريحُ بالخبرِ المحذوفِ في قوله[151]:

سَـــمَوْتَ ولم تَكُنْ أَهْلاً لِتَسْـــمُو . . . . . .

والقولُ الثاني للكوفيين: وهو أنَّ اللامَ وما بعدَها في محلِّ الخبرِ، ولا يُقَدِّرون شيئاً محذوفاً، ويزعمون أنَّ النصبَ في الفعلِ بعدَها بنفسِها لا بإضمارِ (أَنْ)، وأنَّ اللامَ للتأكيدِ، وقد رَدَّ عليهم أبو البقاء فقال: «وهو بَعيد لأنَّ اللاَم لامُ الجرِّ و(أَنْ) بعدها مُرادَةٌ، فيصيرُ التقدير على قولهم (وما كان الله إضـــاعةَ إيمانكم)»,[152] وهذا الردُّ هنا لازمٌ لهم، فإنَّهم لم يقولوا بإضمارِ (أَنْ) بعد اللام,"[153] ويرفض ما ذهب إليه بعضهم مِن أنّها تُحذف وتظهر (أَنْ) التي كانت مضـــمرة بعدها, كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:**37**], "زعم بعضــهم أنَّ (أَنْ) هذه هي المضــمرة بعد لامِ الجحود، والأصــل: (وما كـان هذا القرآنُ ليُفترى)، فلمَّا حُـذِفَتْ لامُ الجحود ظهرت (أَنْ), وزعم أن اللامَ و (أَنْ) يتعاقبان، فتُحْذف هذه تارة وتَثْبُت الأخرى, وهذا قولٌ مرغوبٌ عنه".[154]

وكذلك أشار إليها العينيّ[155] كما في حديث أبي سفيان[156]: ((فَقَدْ أَعْرِفُ أَنّه لمْ يكنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ على النَّاسِ ويكذبَ على الله))، "اللَّام فِيهِ تُسمّى لَامَ الْجُحُود لملازمتها للجَحْد أَي النَّفْي, وفائدتها توكيد النَّفْي".[157]

18. مُوَافِقَةُ (عن):

قال ابن هشام[158]: نَحْو قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ﴾ [الأحقاف:**11**], قَالَه ابْن الْحَاجِب **(ت 646هـ)**,[159] وَقَالَ ابْن مَالك[160] وَغَيره: هِيَ لَام التَّعْلِيل وَقيل لَام التَّبْلِيغ, ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا ﴾ [الأعراف:**38**], وَقول أبي الأسود[161]:

كضرائر الْحَسْنَاء قُلْنَ لوجهها ... حسدا وبغضا إنَّه لدميم

والسمين أخذ بقول ابن مالك في هذه اللام فلم يذكر في كتابه أنّ اللام تأتي موافقةً لـ(عن), أما العينيّ فقد أشار غير مرة إلى قول ابن الحاجب.

الخاتمة:

وقف هذا البحث على المعاني التي تؤدّيها اللام الجارّة, وأشار إلى دلالاتها التي ذكرها النحاة, وحدّد المعاني التي وردت لدى السمين والعينيّ, وخلص إلى مجموعة من النتائج أهمّها:

أ. أهميّة فهم معنى الأداة في تحديد المعنى العام للآيات والأحاديث, وما ينجم عن ذلك من أحكام شرعية وفقهية, فهذا الفهم ليس من المنظور اللغوي فحسب, وإنما من منظور شرعيّ أيضًا.

ب. الاختلاف في تحديد المعاني لدى النحاة, فمنهم من يثبت المعنى وغيره يرفضه, ومنهم من يجمع بين أغلب المعاني ولا يفرق بينها, بل يردّها إلى المعنى الرئيس للام وهو الاختصاص.

ت. لم يخرج السمين والعينيّ عن معاني النحاة, ولكنهم لم يذكروها كلّها في تحليل الآيات والأحاديث, فالسمين في بداية حديثه عن معانيها ذكر لها ستة عشر معنى, هي: الاستحقاق, , والملك, والتمليك, وشبه التمليك, والتعليل, وبمعنى (إلى, على, في, عند, بعد), والتبليغ, والصيرورة, والقسم مع التعجب, والتوكيد (وهي الزائدة), والتبيين, وهذه ذكرها ابن هشام, وأضاف السمين عليها النسب, وهو هنا لم يذكر الاختصاص والتعدية ولكنه ذكرهما في تحليل الآيات, ولم يشر إلى أن اللام تأتي بمعنى (عن, مع, من).

أمّا العينيّ فقد أقرّ بمعاني ابن هشام, وهي اثنان وعشرون معنى, ولكنّه في تحليل الآيات والأحاديث لم يذكر منها مجموعة من المعاني هي: الملك, والتمليك, وشبه التمليك, والنسب, والتعجّب, ومعنى (بعد).

ث. لم يشيرا إلى معنى التعجّب المجرَّد من القسم, وأسقطا أنها تأتي بمعنى (مع, ومِن).

ج. اعتمد السمين منهج عرض الأقوال السابقة وتحليلها, وأكثر من كلام النحاة وشواهدهم, في حين اكتفى العيني بذكر المعنى, مع إشارات قليلة لا تكاد تُذكر لأقوال النحاة كابن هشام وابن الحاجب.

الهوامش الختامية:

[1]- السَّمِين الحلبي **(ت 756هـ – 1355م)**: أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسّر، عالم بالعربية والقراءات, شافعيّ, من أهل حلب, استقر واشتهر في القاهرة, من تلاميذ أبي حيان التوحيدي الأندلسي, من كتبه (تفسير القرآن) و(القول الوجيز في أحكام الكتاب العزيز) و(الدر المصون) في إعراب القرآن، و (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) في غريب القرآن، و(شرح الشاطبية) في القراءات. يُنظر: **الزركلي** خير الدين, **2002م – الأعلام**. الطبعة الخامسة عشرة, دار العلم للملايين بيروت, لبنان, **8** أجزاء. **274/1**.

[2]- كتاب في إعراب القرآن الكريم, وهو مع اشتماله على غيره، أجلُّ ما صُنِّف في إعراب القرآن، لأنه جمع العلوم الخمسة: الإعراب، والتصريف، واللغة، والمعاني، والبيان, لَخّص إعرابه من: (البحر المحيط) في حياة شيخه أبي حيان، وناقشه فيه كثيرا, وفرغ منه في أواسط رجب، سنة أربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة. يُنظر: **حاجي خليفة** مصطفى بن عبد الله, د. تاريخ – **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. دار إحياء التراث العربي بيروت, لبنان, **د. ط**, جزآن. **122/1**.

[3]- بدر الدين العيني **(762**–855 **هـ, 1361–1451م)** محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد، أبو محمد، بدر الدين العيني الحنفي: مؤرخ، علامة، من كبار المحدثين, أصله من حلب ومولده في عينتاب (وإليها نسبته) أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس. وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون، وتقرب من الملك المؤيد حتى عد من أخصائه. ولما ولي الأشرف سامره ولزمه، وكان يكرمه ويقدمه. ثم صرف عن وظائفه، وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة. من كتبه (عمدة القاري في شرح البخاري) و(مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار) و(العلم الهيب في شرح الكلم الطيب) و(المقاصد النحوية) في شرح شواهد شروح الألفية، يعرف بالشواهد الكبرى، و (فرائد القلائد) مختصر شرح شواهد الألفية، ويعرف بالشواهد الصغرى، يُنظر: الزركلي, الأعلام **163/7**.

[4]- من الشروح المشهورة لصحيح البخاري, وهو شرح كبير، سماه: عمدة القاري, أوله: (الحمد لله، الذي أوضح وجوه معالم الدين 000 الخ), واستمد فيه من فتح الباري بحيث ينقل منه الورقة بكمالها وكان يستعيره من البرهان بن خضر بإذن مصنفه له، وتعقبه في مواضع، وطوله بما

تعمد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه، وإفراده كل من تراجم الرواة بالكلام، وبين الأنساب، واللغات، والإعراب، والمعاني، والبيان، واستنباط الفوائد من الحديث، والأسئلة، والأجوبة. وبالجملة: فإن شرحه حافل، كامل في معناه، لكن لم ينتشر كانتشار فتح الباري في حياة مؤلفه. يُنظر: حاجي خليفة, كشف الظنون **548/1**.

[5] – يُنظر: **سيبويه** عمرو بن عثمان بن قنبر, **1988م – الكتاب**. تح: عبد السلام محمد هارون, الطبعة الثالثة, مكتبة الخانجي بالقاهرة, مصر, **5** أجزاء. **215/2–219, 377** و**7/3** و**217/4**. و**ابن السراج** محمد بن سهل بن السراج البغدادي, **1996م – الأصول في النحو**. تح: د. عبد الحسين الفتلي, الطبعة الثالثة, مؤسسة الرسالة بيروت, لبنان, **3** أجزاء. **413/1–414**. و**الزجاجي** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق, **1985م – اللامات**. تح: مازن المبارك, الطبعة الثانية, دار الفكر بدمشق, **232** صفحة. **ص 62–126**. و**الزجاجي** أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق, **1986م – حروف المعاني**. تح: د. علي توفيق الحمد, الطبعة الثانية, مؤسسة الرسالة بيروت, لبنان, **132** صفحة. **ص 40–46, 84–86**. و**الرماني** أبو الحسن علس بن عيسى, **1981م – معاني الحروف**. تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي, الطبعة الثانية, دار الشروق جدة, المملكة العربية السعودية, **199** صفحة. **ص 55–56**. و**الهروي** علي بن محمد, **1993م – الأزهية في علم الحروف**. تح: عبد المعين الملّوحي, الطبعة الثانية, مجمع اللغة العربية بدمشق, سوريا, **382** صفحة. **ص287–289**. و**ابن مالك** أبو عبد الله جمال الدين محمد, **1967م – تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**. تح: محمد كامل بركات, د. طبعة, دار الكتاب العربي بالقاهرة, الجمهورية العربية المتحدة, **421** صفحة. **ص 145**. و**ابن مالك** أبو عبد الله جمال الدين محمد, **1990م – شرح التسهيل**. تح: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون, الطبعة الأولى, هجر بالجيزة, مصر, **4** أجزاء. 3/**144–149**. و**المالقي** أحمد بن عبد النور, **1394هـ – رصف المباني في شرح حروف المعاني**. تح: أحمد محمد الخراط, د. طبعة, مجمع اللغة العربية بدمشق, سوريا, **508** صفحات. **ص 218–226**. و **المرادي** الحسن بن قاسم, **1992م – الجنى الداني في حروف المعاني**. تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, **682** صفحة. **ص 96–109**. و**الأنصاري** ابن هشام, **2000م – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**. تح: د. عبد اللطيف محمد الخطيب, الطبعة الأولى, التراث العربي, الكويت, **5** أجزاء. **152/3–217**.

[6] – يُنظر: **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 3/152-217**.

[7] – **السمين الحلبي** أحمد بن يوسف, د. تاريخ – **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**. د. ط, دار القلم دمشق, **11** جزءًا. **1/42-44**.

[8] – **العيني** بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى, **2001م – عمدة القاري شرح صحيح البخاري**. الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية ببيروت, لبنان, **25** جزءا. **20/207**.

[9] – يُنظر: **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب** 3/**152-153**.

[10] – المرادي, الجنى الداني **ص 96**.

[11] – يُنظر: السمين الحلبي, الدر المصون **1/42-44**.

[12] – الدر المصون, للسمين الحلبي **4/270-271**.

[13] – المصدر نفسه **5/449**. ورفض ههنا أن تكون بمعنى عند.

[14] – المصدر نفسه **9/584**. ويذكر لها وجوها أخرى نقلها عن ابن عطية والزمخشري.

[15] – العيني, عمدة القاري **2/15-16** و**4/240**, **245** و**6/293** و**7/239** و**10/172**, **373** و**12/300** و**18/340**, **406** و**19/85**.

[16] – **البخاري** أبو عبد الله محمد بن إسماعيل, **2002م – صحيح البخاري**. الطبعة الأولى, دار ابن كثير بدمشق, **1944** صفحة. **(ح 60) ص 26**.

[17] – العيني, عمدة القاري **2/15-16**.

[18] – البخاري, صحيح البخاري (كتاب الصلاة باب **43**) **ص 114**.

[19] – العيني, عمدة القاري **4/240**.

[20] – العيني, عمدة القاري **1/341**.

[21] – العيني, عمدة القاري **7/243**.

[22] – **الأنصاري** ابن هشام, مغني اللبيب **3/152**.

[23] – السمين الحلبي, الدر المصون **1/42**.

[24] – المصدر نفسه **3/324**.

[25] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 456) ص122**.

[26] – العيني, عمدة القاري **4/329**.

[27] – ذكر الزجاجي لام الإيجاب, وحدُّها: أن تكون فارقة بين الإيجاب والنفي, نحو قولك: (إنْ زيدٌ لقائمٌ). يُنظر: الزجاجي, حروف المعاني **ص 43**. أمّا العيني فهو يقصد بها ههنا معنى الوجوب والاستحقاق.

[28] – العيني, عمدة القاري **176/9**.

[29] – وَبَعْضُهمْ يَسْتَغْنِي بِذكر الِاخْتِصَاص عَن ذكر الْمَعْنيين الآخرين (الملك والاستحقاق) ويمثل لَهُ بالأمثلة الْمَذْكُورَة وَنَحْوهَا, ويرجحه أَن فِيهِ تقليلا للاشتراك, وَأَنه إِذا قيل: (هَذَا المَال لزيد وَالْمَسْجِد) لزم القَوْل بِأَنَّهَا للاختصاص مَعَ كَون زيد قَابلا للْملك لِئَلَّا يلْزم اسْتِعْمَال الْمُشْتَرك فِي معنييه دفْعَة وَأَكْثَرهم يمنعهُ. **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 153/3–154**.

[30] – يُنظر: **د. يعقوب** إميل بديع, ود. **عاصي** ميشال, **1987م – المعجم المفصّل في اللغة والأدب**. الطبعة الأولى, دار العلم للملايين ببيروت, لبنان, جزآن. **1193/2**.

[31] – الزجاجي, اللامات **ص 62**.

[32] – السمين الحلبي, الدر المصون **42/1**.

[33] – المصدر نفسه **542/2**.

[34] – المصدر نفسه **700/2**.

[35] – **د. يعقوب** إميل بديع, ود. **عاصي** ميشال, المعجم المفصّل في اللغة والأدب 1**455/1**.

[36] – السمين الحلبي, الدر المصون **42/1**.

[37] – المصدر نفسه **565/5**. ولم يذكر النحاة شاهدا لهذا المعنى سوى هذه الآية, ولعل اللام في مثل هذا تكون للاختصاص.

[38] – المصدر نفسه **42/1**.

[39] – **د. يعقوب** إميل بديع, ود. **عاصي** ميشال, المعجم المفصّل في اللغة والأدب **1248/2**.

[40] – يُنظر: ابن مالك, التسهيل **ص 145**. وشرح التسهيل **144/3**.

[41] – يُنظر: المرادي, الجنى الداني **ص 97**.

[42] – يُنظر: الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **152/3–217**.

[43] – السمين الحلبي, الدر المصون **42/1**.

[44] – المصدر نفسه **42/1, 192, 391, 440, 452–453** و**126/2, 177, 180–181, 224–225, 312–313, 547, 565** و**192/3, 202–203, 314, 388–389, 443, 453** و**18/4, 49, 161, 285, 347, 416, 433, 656, 664**

و65/5, 132, 275, 576 و56/6, 237, 247, 266, 288 و191/7, 200, 331, 579, 616 و19/8, 36, 87, 108, 114–115, 186, 231, 257, 445, 649, 663 و365/9, 510, 662 و158/10, 236.

[45] – المصدر نفسه **42\1.**

[46] – المصدر نفسه **312/2, 313.**

[47] – المصدر نفسه **574/2.**

[48] – المصدر نفسه **473/2, 550, 672 و203/3, 325–326, 567 و176/4, 192, 194, 321, 322–323, 386, 650 و104/5–105, 107, 155, 217, 224–225, 301, 513 و66/6, 78, 145, 149, 176, 233, 257, 264, 280 و202/7 و263/8 و300/9.**

[49] – **العكبري** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله, د. تاريخ – **إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن.** د. ط, دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, جزآن **75/1.** ولم ترد في كتب القراءات إشارة إلى قراءة الآية بفتح الهمزة, يُنظر: المحتسب في شواذ القراءات, لابن جني, والحجة للقراء السبعة, للفارسي, والنشر في القراءات العشر, لابن الجزري.

[50] – السمين الحلبي, الدر المصون **224/2–225.**

[51] – المصدر نفسه **672/2.**

[52] – المصدر نفسه **440/1.**

[53] – المصدر نفسه **192/3.**

[54] – العيني, عمدة القاري **242/1, 334, 413, 436, 458 و95, 212, 273, 280, 297 و107/3, 331, 375, 453 و42/4, 53, 86, 101, 164, 165, 231, 247, 351 و163/5, 168, 226, 234, 235, 302, 331, 335, 362, 394 و242/6, 251, 377 و99/7, 156, 204, 417, 430 و91/8, 94, 159, 229, 236, 296, 365 و85/9, 200, 225, 290, 304 و55/10, 106, 245, 370 و72/11, 196, 214, 287 و23/12, 32, 167, 192, 194, 211, 271, 365 و125/13, 126, 225, 261, 379 و22/14, 51, 132, 148, 160, 217, 275, 290, 357, 404 و22/15 و27/16, 73, 201, 281, 341, 351**

و17/5-6, 9, 187, 241, 346, 356 و14/18, 70, 290, 308 و15/19, 302, 393 و63/20, 214, 233, 443 و92/21, 211, 284, 424 و98/22, 262, 175 و199/23, 292.

[55] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 694) ص 173.**

[56] – العيني, عمدة القاري **335/5.**

[57] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 123) ص 44.**

[58] – العيني, عمدة القاري **297/2.**

[59] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 352) ص100.**

[60] – العيني, عمدة القاري **86/4.**

[61] – البخاري, صحيح البخاري (كتاب العلم باب **43) ص42.**

[62] – العيني, عمدة القاري 2**/280.**

[63] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 733) ص 181-182.**

[64] – العيني, عمدة القاري **394/5.**

[65] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 122) ص42-43.**

[66] – العيني, عمدة القاري **289/2.**

[67] – الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **175/3.**

[68] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1, 136, 249, 270 و441/2, 453 و74/4, 512 و315/5 و56/6 و243/10, 287.**

[69] – المصدر نفسه **136/1.**

[70] – المصدر نفسه **441/2.**

[71] – المصدر نفسه **56/6.**

[72] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 2646) ص 643.**

[73] – العيني, عمدة القاري **292/13.**

[74] – الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **180/3-181.**

[75] – عجزه: بمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ. وقد رُوي البيت لأبي ذؤيب الهذلي ولأمية بن عائذ ولعبد مناف ولمالك بن خالد الخناعيّ, ويبدو أنه للأخير لأنه منسوب له في ديوان الهذليين, يُنظر: **ديوان الهذليين, 1965م- د.** ط, الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة, **3** أجزاء. **2/3,**

ويُنظر: **البغدادي** عبد القادر بن عمر, **1997م –خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تح: عبد السلام هارون, الطبعة الرابعة, مكتبة الخانجي بالقاهرة, **13**جزءا. **5/176–178**.

[76] – البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي, وهو من معلقته, يُنظر: **امرؤ القيس** بن حجر الكندي, **2004م – ديوان امرئ القيس**. دار الكتب العلمية بيروت, لبنان, **ط5, 176** صفحة. **ص117**.

[77] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1**.

[78] – المصدر نفسه **172/8**.

[79] – **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 206/3–215**.

[80] – السمين الحلبي, الدر المصون 43/1, **449** و462/2–**463** و164/3, **418** و146/4, **601** و301/5, **362** و465/6 و76/7 و103/8, **180** و136/9, **670**, **687**–**688** و385/10, **584**.

[81] – المصدر نفسه **43/1**.

[82] – المصدر نفسه **449/1**.

[83] – المصدر نفسه **146/4**.

[84] – العيني, عمدة القاري **403/6** و85/9 و289/10 و428/20 و17/22, **287** و173/23, **332**.

[85] – المصدر نفسه **85/9**.

[86] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 1841) ص 445**.

[87] – العيني, عمدة القاري **289/10**.

[88] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 6534) ص 1623**.

[89] – وهي رواية الكُشمِيهنيّ لصحيح البخاري, يُنظر: **ابن حجر العسقلاني** شهاب الدين أحمد بن علي, **2013 – فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد, الطبعة الأولى, دار الرسالة العالمية بدمشق, **24** جزءا. **363/20**.

[90] – العيني, عمدة القاري **173/23**.

[91] – أنكر البصريون وَمن تَابعهمْ لَام الْعَاقِبَة, قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ: وَالتَّحْقِيق أَنَّهَا لَام الْعلَّة وَأَن التَّعْلِيل فِيهَا وَارِد على طَرِيق الْمجَاز دون الْحَقِيقَة, وَبَيَانه أَنه لم يكن داعيهم إِلَى الِالْتِقَاط أَن يكون لَهُم عدوا وحزنا بل الْمحبَّة والتبني, غير أَن ذَلِك لما كَانَ نتيجة التقاطهم لَهُ وثمرته شبه بالداعي

الَّذِي يفعل الْفِعْل لأَجله, فَاللَّام مستعارة لما يشبه التَّعْلِيل كَمَا استعير الْأسد لمن يشبه الْأسد. يُنظر: **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 179/3,** و**الزمخشري** أبو القاسم جار الله محمود بن عمر, **2009 م – تفسير الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.** دار المعرفة بيروت, لبنان, **ط 3, 1236** صفحة. **ص 794.**

[92] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1.**

[93] – المصدر نفسه **99/10–100.**

[94]– صحيح البخاري **(ح 2353).**

[95] – العيني, عمدة القاري **272/12.**

[96] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1.**

[97] – المصدر نفسه **277/10.**

[98] – الزمخشري, الكشاف **ص 1114.**

[99] – يُنظر: **أبو حيان الأندلسي** محمد بن يوسف, **2010م – البحر المحيط في التفسير.** دار الفكر بيروت, لبنان, **د. ط, 11** جزءًا. **196/10.**

[100] – السمين الحلبي, الدر المصون **352/10–353.**

[101] – العيني, عمدة القاري **18/5–19** و**23/10, 28, 401** و**426/14** و**217/18** و**268/20.**

[102] – البخاري, صحيح البخاري (كتاب مواقيت الصلاة باب **5) ص 138.**

[103] – العيني, عمدة القاري **18/5–19.**

[104] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 1676) ص 406.**

[105] – العيني, عمدة القاري **23/10.**

[106] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 3062) ص 754.**

[107] – العيني, عمدة القاري **426/14.**

[108] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1.**

[109] – المصدر نفسه **631/5.**

[110] – العيني, عمدة القاري **307/1** و**250/4** و**94/13** و**164/15** و**208/17** و**334/18** و**190/19** و**83/23** و**128/25.**

[111] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 2505–2506) ص 607.**

[112] – العيني, عمدة القاري **94/13**.

[113] – المصدر نفسه **164/15**.

[114] – المصدر نفسه **83/23**.

[115] – يُنظر: **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 169/3–170**.

[116] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1**.

[117] – المصدر نفسه **324/9**.

[118] – العيني, عمدة القاري **16/2 و19/5 و98/14 و35/19 و42/21**.

[119] – المصدر نفسه **16/2**.

[120] – المصدر نفسه **19/5**.

[121]– البخاري, صحيح البخاري **(ح 5375) ص 1370**.

[122]– العيني, عمدة القاري **42/21**.

[123] – يُنظر: **المبرد** أبو العباس محمد بن يزيد, **1994م – المقتضب**. تح: محمد عبد الخالق عضيمة, الطبعة الثانية, لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة, **5** أجزاء. **254/4–255**. و**المبرد** أبو العباس محمد بن يزيد, **1997م – الكامل**. علق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم, الطبعة الثالثة, دار الفكر العربي بالقاهرة, **4** أجزاء. **197/3–199**.

[124] – يُنظر: **الأنصاري** ابن هشام, **مغني اللبيب 183/3–206**.

[125] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1–44, 316, 505 و16/3, 347 و489/7 و168/8, 315 و547/10, 549**.

[126] – البيت لعبد الشارق بن عبد العزى الجهني, يُنظر: **ابن طباطبا** محمد أحمد العلوي, **2005م– عيار الشعر**. تح: عباس عبد الستار, الطبعة الثانية, دار الكتب العلمية ببيروت, لبنان, **170** صفحة. **ص 65**. و**أبو تمّام** حبيب بن أوس الطائي, **1981م – الحماسة**. تح: د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان, د. ط, المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية, المملكة العربية السعودية, جزآن. **247/1**.

[127] – السمين الحلبي, الدر المصون **43/1, 44**.

[128] – المصدر نفسه **316/1**.

[129] – المصدر نفسه **347/3**.

[130] – العيني, عمدة القاري **78/10–79**.

[131] – البخاري, صحيح البخاري **(ح 3519) ص 869.**

[132] – العيني, عمدة القاري **122/16 و347/19.**

[133] – يُنظر: **ابن مالك** جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي, 1982م – **شرح الكافية الشافية.** تح: عبد المنعم أحمد هريري, الطبعة الأولى, دار المأمون للتراث, **4** أجزاء. **802/2.**

[134] – الخلاصة هي المعروفة بألفيته, وذكر التعدية للّام في الكافية والخلاصة بقوله: واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفي. يُنظر: **ابن مالك** جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي, د. تا – **متن ألفية ابن مالك. د. ط,** المكتبة الشعبية ببيروت, **68** صفحة. **ص 25.**

[135] – يُنظر: **ابن الناظم** بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك, **2000م – شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك.** تح: محمد باسل عيون السود, الطبعة الأولى, دار الكتب العلمية, ببيروت, عدد الصفحات **802. ص262.**

[136] – يُنظر: ابن مالك, شرح التسهيل **145-144/3.**

[137] – الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **182/3.**

[138] – السمين الحلبي, الدر المصون **92-91/1, 357-358, 367 و18/2, 184, 253, 291 و517/3 و537/4 و97/6, 197, 254, 559 و115/7, 364 و684/8 و25/9.**

[139] – السمين الحلبي, الدر المصون **1/ 91- 92.**

[140] – نسبه أبو حيان في تفسيره لعمرو بن لجاء التميمي, يُنظر: أبو حيان, البحر المحيط **50/2.** وليس في شعره المجموع, يُنظر: **شعر عمر بن لجأ التيمي,** دار القلم, الكويت, **ط3, 1403هـ-1983م.** على اختلافهم في اسم الشاعر.

[141] – السمين الحلبي, الدر المصون **357/1, 358.**

[142] – البيت لكعب بن سعد الغنوي, وهو موجود في الأصمعيات وخزانة الأدب, يُنظر: **الأصمعي** أبو سعيد عبد الملك بن قريب, د. تا – **الأصمعيات.** تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون, الطبعة الخامسة, د. دا, بيروت, لبنان, **256** صفحة. **ص96.** والبغدادي, خزانة الأدب **436/10.**

[143] – السمين الحلبي, الدر المصون **291/2.**

[144] – العيني, عمدة القاري **497/1–499**. ولا يقصد بالصلة أنها زائدة, وإنما يقصد الموصلة أي المعدية.

[145] – المصدر نفسه **69/4**.

[146] – المصدر نفسه **134/9**.

[147] – يُنظر: **النحاس** أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل, **2008م – إعراب القرآن**. الطبعة الثانية, دار المعرفة ببيروت, **1389** صفحة. **ص162, 576**.

[148] – الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **164/3–165**.

[149] – السمين الحلبي, الدر المصون **157/2–158** و**272/3, 507–508** و**120/4** و**114/5, 398, 597** و**162/6, 426** و**159/7**.

[150] – لتفصيل الخلاف في هذه المسألة يُنظر: **ابن الأنباري** كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد, **2007م – الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**. د. ط, الكتبة العصرية, صيدا, بيروت, جزآن. **485/2–488**.

[151] – البيت لنعمة بن عتاب التغلبي, وعجزه: ولكن دهرنا دهر انقلاب, يُنظر: **ابن حمدون** محمد بن الحسن بن محمد بن علي, **1996م – التذكرة الحمدونية**. تح: إحسان عباس وبكر عباس, الطبعة الأولى, دار صادر, بيروت, **10** أجزاء. **163/5**.

[152] – يُنظر: العكبري, الإملاء **67/1**.

[153] – السمين الحلبي, الدر المصون **157/2, 158**.

[154] – المصدر نفسه **201/6–202**.

[155] – العيني, عمدة القاري **156/1, 377** و**416/23**.

[156] – البخاري, صحيح البخاري **(ح7) ص 9–11**.

[157] – العيني, عمدة القاري **156/1**.

[158] – يُنظر: الأنصاري ابن هشام, مغني اللبيب **175/3–177**.

[159] – يُنظر: **ابن الحاجب** جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر, **2010م – الكافية والشافية**. تح: د. صالح عبد العظيم الشاعر, د. ط, مكتبة الآداب بالقاهرة, **124** صفحة. **ص51**. والآية ذكرها الرضي في شرحه, يُنظر: **الرضي** محمد بن الحسن الإستراباذي, **1996م – شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**. تح: د. حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ود. يحيى بشير

مصري, الطبعة الأولى, مكتبة الملك فهد الوطنية, المملكة العربية السعودية, جزآن. **ص 1172**.

[160] – يُنظر: ابن مالك, شرح التسهيل **3\145**.

[161] – يُنظر: **أبو الأسود الدؤلي** ظالم بن عمرو بن سفيان, **1998م – ديوان أبي الأسود الدؤلي**. تح: محمد حسن آل ياسين, الطبعة الثانية, دار ومكتبة الهلال ببيروت, **480** صفحة. **ص 403** والرواية في الديوان: حسدا وبغيا.